اسحاق عليه السلام **عليم** اي بمجهول جبلة مهيبة ولا يموت حتى لا يظهر علمه
بالفعل في اوانه فان جميع الانبيا بعده من ذريته الا نبينا محمدا صلى الله
عليه وسلم فانه من ذرية اسماعيل عليه السلام **تنبيه** ذكر هاهنا
من اداب الضيافة تسليم المضيف على الضيف ولقائه بالوجه الحسن
والمبالغة في الاكرام بقوله سلام وهو اكد من سلامهم بالمصدر في قوله
سلاما بالرفع زيادة على ذلك ولم يقل سلام عليكم لان الامتناع من الطعام
يدل على العداوة والغدر لا يليق بالانبيا فقال سلام اي امري سلامة
ثم ثنيها من اداب المضيف تعجيل الضيافة فان الفا في قوله فراغ تدل على
التعقيب واخفاؤها لان الرد غان يقتضي الاخفا وغيبة المضيف
عن الضيف ليستريح وياتي بما يمنعه الحيا منه ويخدم الضيف بنفسه
ويختار الاجود لقوله سمين ويقدم الطعام للضيف في مكانه ولا ينقل
الضيف للطعام لقوله فقربه اليهم ويسر من الاكل عليه ولا يامره لقوله
تعالى الا تاكلون ولم يقل كلوا ويسروه بالاكل لا كما يوجد في بعض البخلا
الذين يحضرون طعاما كثيرا ويجعل نظره ونظر اهل بيته الى الطعام
حتى يمسك الضيف عد يده عنه لقوله فاوجس منهم خيفة لعدم
اكلهم ومن اداب الضيف اذا احضر الطعام ولم يكن يصلح له لكونه مضرا
به او يكون ضعيف القوة عن هضم ذلك الطعام فلا يقال هذا طعام
غليظ لا يصلح لي بل ياتي بعبارة حسنة ويقول ما بي مانع من اكل
الطعام لانهم اجابوه بقولهم لا تخف ولم يذكروا في الطعام شيئا ولانه
بعينهم بل بشروه بالولد اشعارا بانهم ملايكة وبشروه بالاشرف وهو
الذكر حيث افهموه انهم ليسوا ممن ياكلوه ثم وصفه بالعلم دون المال
والجمال لان العلم اشرف الصفات ثم ادب اخر في البشارة وهو ان لا
يخبر الانسان بما يسره دفعة واحدة لانه يورث مرضا لانهم جلسوا

واستانس

واستانس بهم ابراهيم ثم قالوا نبشرك فان **قيل** قال تعالى في سورة
هود فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم فدل على ان انكاره حصل بعد
تقريب العجل اليهم وهاهنا قال فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون
ثم قال فراغ الى اهله بالفا التعقيب وذلك يدل على ان تقريب الطعام
منهم بعد حصول انكاره فما وجهه **اجيب** بان يقال لعلهم كانوا
مخالفين لصفة الناس في الشكل والهيئة ولذلك قال قوم منكرون
اي عند كل احد واشترك الا ابراهيم عليه السلام وغيره فيه ولهذا
لم يقل انكرتكم بل قال انتم منكرون في انفسكم عند كل احد ثم لما
امتنعوا من الطعام تاكد الانكار لان ابراهيم تفرد بمشاهدة امساكهم
فنكرهم فوق الانكار الاول وحكاية الحال في سورة هود ابسط مما ذكره
هاهنا فانه لم يبين المبشر به وهناك ذكره باسمه وهو اسحاق وهاهنا
لم يقل ان القوم قوم من وهناك قال قوم لوط ولما كانا بعيدين
عن قبول نسبب عن ذلك قوله تعالى دالا على ان الولد اسحاق
مع الدلالة على ان خفا الاسباب لا يوثر في وجود المسببات
فاقبلت اي من سماع هذا الكلام **امراته** سارة قيل لم يكن ذلك
اقبالا من مكان الى مكان بل كانت في البيت فهو كقول القايل
اقبل يفعل كذا اذا اخذ فيه وقوله تعالى **في صرة** اي صيحة حال اي
جاءت صايحة لانها قد امتلات عجبا **فصكت** قال ابن عباس لطمت
وجهها واختلف في صفته فقيل هو الضرب باليد مبسوطة وقيل
هو ضرب الوجه باطراف الاصابع فعل المتعجب وهي عادة النسا اذا
انكرت شيئا واصل الصك ضرب الشي العريض وقيل جمعت اصابعها
وضربت جبهتها عجبا وذلك من عادة النسا اذا انكرن شيئا
وقالت تريد ان نستبين الامر هل الولد منها او من غيرها **عجوز**

Copyright @ King Saud University